زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها ذكره السنة انتهى قال ابن رجب ورجح ابن عبد البر ان ارواح الشهدا
في الجنة وارواح غيرهم في افنية القبور تسرح حيث شاءت وقالت فرقة تجتمع الارواح بموضع من
الارض كما روي عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر قال ان ارواح المومنين تجتمع بالجابية واما ارواح
الكفار فتجتمع بسبخة حضرموت يقال لها برهوت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انه في الارض واد بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بير ماؤها يرى بعضهم
بالنهار اسود كانه قيح تاوي اليها الهوام قال سفيان وسالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان
يبيت فيه بالليل قال ابن قتيبة وذكر الاصمعي عن رجل من اهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذا البير قال
نجد الرايحة المنتنة الفظيعة جدا ثم نمكث حينا فياتي الخبر بان عظيما من عظما الكفار قد مات فنرى
ان تلك الرايحة منه وسيل رضي الله عنه هل يعرف الميت من يزوره ويفرح بذلك فاجاب بقوله
ذكر ابن رجب حديثا اخرجه العقيلي فيه انهم يسمعون السلام ولا يستطيعون رده وسيل
نفع الله في مدته عن الميت هل يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له ما تقول في هذا الرجل وهذا اشارة
الى الحضور وقد يموت في الوقت الواحد ناس كثيرون ويقال ذلك لكل واحد منهم فكيف هذا فاجاب
بقوله قال الامام العارف ابن ابي جمرة ان هذا الرجل المراد به ذات النبي صلى الله عليه وسلم ورويتها
بالعين وفي هذا دليل على عظم قدرة الله اذ الناس يموتون في الزمان الفرد في اقطار الارض على اختلافها بعدا
وقربا كلهم يراه قريبا منه لان لفظة هذا لا تستعمل الا في القرب وفيه رد على من انكر رويته صلى الله عليه وسلم
في الاقطار في زمن واحد بصور مختلفة ودليله عقلا انهم جعلوا ذاته الشريفة كالمراة كل يرى صورته
على ما هو عليه من حسن او قبح والمراة على حالها من الحسن لم تتبدل والذي قاله المحققون من الصوفية ان الامر
في عالم البرزخ والاخرة على خلاف عالم الدنيا فيتخصص الانسان في صورة واحدة الا الاوليا كما نقل عن قضيب
البان وغيره انه روي في صور مختلفة والسر في ذلك ان روحانيتهم غلبت على جسمانيتهم فجاز
ان يظهر في صور كثيرة وحملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لما قال له هل يدخل احد
من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم وقالوا ان الروح اذا كانت كلية كروح نبينا صلى
الله عليه وسلم ربما تظهر في سبعين الف صورة انتهى وهو لاصحاب كشف واطلاع فيسلم لهم حالهم
وسيل نفع الله تعالى به في مدته هل عذاب القبر على الروح والجسد ام على احدهما
فاجاب بقوله ذهب اهل السنة الى ان الله يحيي المكلف في قبره ويجعل له من العقل مثل ما
عاش عليه ليعقل ما يسال عنه ويجيب عنه وما يفهم به ما اتاه من ربه وما اعد له في قبره من كرامة او هوان وهذا

نطفت

١١٥

نطقت الاخبار والاصح ان العذاب على الروح والجسد وسيل اعاذنا الله عليها من كان عندها بغرس الريحان
ونحوه على منزلة القبر وقاية للمحل فاجاب استنبط العلما من غرس الجريدتين على القبر غرس
الاشجار والرياحين على القبر ولم يبينوا كيفيته لكن في الصحيح انه غرس في كل قبر واحدة فيشمل القبر كله فيحصل المقصود
باي محل منه نعم اخرج عبد بن حميد في مسنده انه صلى الله عليه وسلم وضع الجريدة على القبر عند راس الميت
وسيل نفع الله به كيف يدري الميت وصول الثواب له وهل الانفع الصدقة او القراة او تسبيل
الما او الاكل فاجاب بقوله المشهور من مذهبنا عدم وصول القراة الى الميت الا ان قرا على القبر او بعيدا
عنه بنيته ودعا عقبها وكيفية الوصول لم يثبت فيه شي لكن ذكر القرطبي منامات تدل على وصول نور وغيره
والتفاضل بين الصدقة والقراة على القول بوصولها لم يثبت فيه شي ايضا وينبغي ان تكون الصدقة افضل اذ لا خلاف
في وصولها بخلاف القراة والافضل ما دعت اليه الحاجة اليه في المحل المتصدق فيه اكثر وان تكون الما وان
يكون الخبز وان كان يكون غيرها وسيل نفع الله تعالى في مدته عما اذا انفصل الجسد من الروح هل
ينتقل معه الروح وهل الاول تراب المجلس الثاني فاجاب بقوله تنتقل معه لانها تابعة له لا للقبر
والثاني لم ار فيه شيا ولا يبعد ان كلا اثر له لكن الاول اظهر ابو قوف وسيل نفع الله به عما اذا دفنت
الرقبة في مكان والجثة في مكان اخر فاين تكون الروح فاجاب بقوله لم ار فيه شيا ولكن ان قلنا في
الجثة فظاهر او على القبر فهي متعلقة بجميع الجسد وان تفرقت اجزاوه ثم رايت بعض المحققين افتى بذلك فقال
الروح وان لم تكن داخلة جسد الميت لكن لها به وبكل جزء منه اتصال مستمر فاذا فرق بين الجسد والروح اتصلت
الروح بكل منهما ولو فرض تعدد تفرق اعضا الميت فكذلك وسيل نفع الله به عن الملكين اللذين يجلسان على
القبر يستغفران للميت هل هما الكاتبان او السايق والشهيد فاجاب بقوله ذكر القرطبي في تفسير
وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد حديثا طويلا اخرجه ابو نعيم وهو يدل على ان الكاتبين هما السايق والشهيد وهما اللذان
يجلسان على القبر لا يستغفران الى يوم القيمة وسيل نفع الله تعالى في مدته هل عادة الاجساد تكون
على صفتها الاولى حتى في المحشر او لا فتكون العينان في الراس ويحشرون جردا مردا كما ورد فاجاب
بقوله ذكر القرطبي في تفسير واستمع يوم يناد المنادي والحليمي ما لا تعلق بما نحن فيه وفي تذكرته في حديث يحشر
الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا اي غير مختونين ما يدل على انهم يحشرون بجميع اجزايهم التي كانت في
الدنيا من لحم ودم وعظم وشعر ولهذا استحبوا دفن ما ينفصل منه وحينئذ فالتغيير انما يكون بعد دخول
الجنة وكون العينين في الراس قال بعضهم لم ار احدا من المفسرين ولا من العلما ابعد الكشف قال به لكن قال شيخ الاسلام
ابن حجر انه ورد ذلك فظاهر جوابه صلى الله عليه وسلم لاستعظام ام المومنين كشف العورات بان لكل منهم يومئذ شان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)